الشبهات والمكروهات في جميع الحرف والمعاملات ولذا قيل لما
سيل محمد ابن الحسن عن تصنيف كتاب في الزهد قال صنفت
كتابا في الزهد في البيوع لان الزهد هو ترك هوا النفس وهو
موجود في التحرز عن الشبهات وقد خاطب صلى الله عليه وسلم
القابلة بحسن سيرة اخيه لقوله عليه السلام هل عاملته في البيضا
والصفرا والمراد بهما الدراهم والدنانير ولا يظهر لنا زهد احد الا
في المعاملة وبالفقه يستحق الكرامة عند الله تعالى والسعادة الا
ترى ان هذه الامور مرهونة على العلم به وقد ورد في شرفه
ايات منها قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقد كفى به فضلا وقد ورد في الحديث ان علماء هذه الامة خيارها
وان اقلام يجي يوم القيامة ونوره قد اضا لمشي فيه ما بين
المشرق والمغرب ولقوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملايكة
لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في
السموات والارض حتى الحيتان في جوف الماء وان فضل العالم
على الجاهل كفضل القمر ليلة البدر على سايرا الكواكب وان
العلما ورثة الانبيا وان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ
وافر وكفى به مخرا وقد نهى بالضرورة ان العمل بلا علم ضلال
وان ورد ان العلم بلى عمل وبال وما احسن قول من قال
العلم نور وجمال يقتبس صاحبه معظما بين جلس
هل يستوي ضوء النهار والغلس شتان ما بين الجمار والفرس
وقد ورد في فضايل العلم اخبار صحيحة مشهورة منها ما روي

معاذ

معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سايرا الكواكب ومنها ما اخرجه الخطيب
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على غيره كفضل النبي على امته وقال صلى الله عليه وسلم
اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة
فتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت
فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبيا اخرجه
ابو الشيخ في الثواب والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه واخرج
الديلمي ايضا في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلب العلم ساعة
خير من قيام ليلة ولطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة اشهر
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال طلب العلم فرض على كل مسلم
وقد ورد في الخبر ان عابد امات في الاسلام ما نقص من الاسلام
الا شخصه ولو ان عالما مات لفغر ثلمة دامة من الناس وما نقص
عالم من الارض الا ثلمة في الاسلام لا يسدها احد ما اختلف
الليل والنهار وكفى شرفا ان مداد اقلامهم افضل عند الله من
دم الشهدا وقد ورد في فضايل العلم اخبار واثار كثيرة وفيما
ذكرناه كفاية لمن يقبل ذلك وان اردت زيادة تفصيل فليكن المطلوب

## الباب الثالث في تعريف الاجتهاد لغة واصطلاحا وفيه فصلان

اقول وبالله التوفيق الاجتهاد في اللغة هو تحمل الجهد والمشقة في
امر من الامور يقال اجتهد فلان في حمل حجر البرادة ولا يقال
في حمل النواة بخلافه وفي الاصطلاح هو استفراغ الفقيه

Copyright King Saud University